معجزة انشقاق القمر

* عن ابن مسعود. قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا».

[رواه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد]

وفى رواية أخرى للبخارى عن أنس بن مالك أنَّه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يرُيهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

وهذه المعجزة لم تحدث على يدى رسول الله ﷺ، أو بأمر منه، كالذى سبق عرضه من معجزات، ولكنها حدثت تأييداً وتصديقاً لنبوته ودعوته، وذلك عندما طلب من أهل مكة أن يريهم آية تشهد له بصدق ما يدعو إليه، فكان أن أراد جل شأنه أن يريهم آية جليلة وعظيمة، تنخلع القلوب لهولها.

إن الشمس والقمر، أيّاً منهما، إذا خرج عن مساره الطبيعى، كان ذلك سبباً للخوف والهلع الشديدين لدى الناس من أن يكون ذلك مؤشراً على اختلال نظام الكون، ومن ثَمَّ انتهاء الحياة.

فما بالك إذا كان القوم ينظرون إلى القمر، وفجأة ينفلق إلى فلقتين، ومن ثمّ تبتعد كل فلقةٍ عن الأخرى، لتكون واحدة منهما فوق جبل والأخرى دونه؟

وقد أشار جل شأنه إلى هذه الآية التى كانت فوق كونها معجزة مؤيدة لصدقه ﷺ، كانت مؤشراً من مؤشرات قيام الساعة: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[**القمر**:١].

إذ فى ذلك إشارة إلى أنه قد مضى أكثر الدنيا، كما روى قتادة عن أنس قال: خطب رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب فقال: «ما بقى من دنياكم فيما مضى إلا مثل ما بقى هذا اليوم فيما مضى»[1][رواه أحمد].

(١) تفسير القرطبى - الجزء السابع عشر - ص ١٢٥.